Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخرافة الكبرى

من الحكايات التي سمعتها في صغري، وما أزال أذكرها ، حكاية فلاّح توثّقت عرى المودّة بينه وبين دبّ في جواره . فكان كلاهما يحرص على سلامة صاحبه وراحته حرصه على سلامته الخاصّة وراحته .

وذات يوم من أيّام الصيف أقبل الدبّ على الفلاح عند الظهيرة فوجده مستسلماً لنوم هنيء في ظلّ شجرة كبيرة ، فربض بجانبه لا يبدي حراكاً مخافة أن يفسد عليه صفاء قيلولته . وإذا بذبابة تحطّ على أنف الفلاّح فيروح يتململ في نومه محاولاً طردها فلا تنطرد ، بل تمضي تنتقل بمنتهى الوقاحة من أنف الرجل إلى أذنه ، ومن أذنه إلى ذقنه فشاربيه وشفتيه . فما كان من الدبّ الغيور على راحة صاحبه إلاّ أن تناول صخرة كبيرة بيديه وقذف بها الذبابة المزعجة . فما نالها بسوء ، وسحق رأس صاحبه .

تعود هذه الحكاية إلى ذهني كلّما فكّرت بكبار العالم في الزمان الحاضر وبما يبدونه من الغيرة على البشريّة وصحّتها وسلامتها . فهم يريدونها بشريّة هانئة ، مطمئنّة ، تغطّ في